

خطبة الجمعة | أو إصلاح بين الناس

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:34](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:03](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وارسل رسله وجعل لهؤلاء الرسل عليهم السلام اعداء من الشياطين - [00:01:29](#)

شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهؤلاء الشياطين قد اتخذوا ادم وذريته اعداء لا يفتنون عن اغوائهم واطلالهم وافسادهم بكل طريق وطريقة واذا تأملنا كلام الله سبحانه وتعالى - [00:01:58](#)

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وجدنا ذلك جليا واذا تأملنا ايضا وجدنا ان من اعظم ما يريده الشيطان من الانسان في الفساد هو افساد ذات البين افساد ذات البين - [00:02:35](#)

اعظم عند الشيطان من كثير من انواع الفساد والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسون من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:03:00](#)

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل انتم منتهون بين الله عز وجل مقاصد الشيطان بهذين المقصدين المقصد الاول - [00:03:32](#)

ايقاع البغضاء بين المسلمين والمقصود الثاني الصد عن ذكر الله سبحانه وتعالى انما يريد الشيطان وانما اداة حصر انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة - [00:03:56](#)

فهل انتم منتهون وفي صحيح الامام مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب الشيطان عرشه على الماء ويجلس حوله اتباعه - [00:04:25](#)

فاقربهم منه مجلسا اعظمهم فتنة ثم يبعث سراياه فيأتيه من يقول لا زلت بفلان حتى فعل كذا وكذا لا زلت بفلان حتى فعل كذا وكذا حتى يأتيه من يقول لا زلت بفلان حتى فرقته بينه وبين امراته - [00:04:46](#)

فيقول الشيطان نعم انت انت لم يحفل هذا الشيطان الرجيم بشيء احتفاله بالافساد بين الرجل وزوجته وصح ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد في جزيرة العرب - [00:05:15](#)

ولكن في التحريش بينهم استبدل الشرك الذي عجز عنه ان يرجعه الى جزيرة العرب مرة اخرى بالمرتبة التي تليه وهو التحريش بين الناس وايقاع العداوة بينهم لذلك كان من اعظم الاعمال الصالحة - [00:05:43](#)

ومن اعظمها اجرا الاصلاح بين الناس فان الاصلاح بين الناس هو معاكسة ابليس في قصده فان ابليس كما علمنا يحرص على الافساد بين الناس والصالحون واتباع الانبياء يحرصون على عكس ذلك - [00:06:09](#)

فالافساد والاصلاح لا زالتا وظيفتان من وظائف الانبياء ووظائفهم هؤلاء يصلحون وهؤلاء يفسدون لذلك روى الامام احمد في

مسنده من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:34](#)

الا اخبركم باعظم من الصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اعظم من الصلاة والصدقة. قال اصلاح ذات البين ورواه الترمذي ايضا وزاد الا ان فساد ذات البين - [00:07:04](#)

هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين نعم جعل النبي صلى الله عليه وسلم اصلاح ذات البين والسعي في الاصلاح بين الناس من اعظم وظيفه انبياء والصالحين ومن ازكى ما يقربهم الى - [00:07:31](#)

الله عز وجل وجعل عكس ذلك وظيفه الشياطين والتي تقود الناس الى نار جهنم والعياذ بالله. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام الذي يسعى بالنميمة بين الناس ويفرق بين الناس بنقل الكلام الفاسد - [00:07:56](#)

بينهم منعه النبي صلى الله عليه وسلم من دخول الجنة اذا اخواني الكرام هذه الوظيفة العظيمة وهذه العبادة الجليلة يجب ان يضعها المسلم بين عينيه اذا رأى اثنين متشاحنين او متخاصمين لا سيما ان كان من الارحام - [00:08:26](#)

ولا سيما ان كان من الازواج فليسعى بذلك وليبشر بالفضل العظيم قال الله سبحانه وتعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - [00:08:55](#)

نفى الله سبحانه وتعالى الخيرية عن كثير من كلام الناس الذي يتداولونه ليل نهار في السياسة والاقتصاد وفي غير ذلك واثبت الخيرية في هذه الامور لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين - [00:09:16](#)

الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ويقول الله سبحانه وتعالى دالا على عظم الصلح والاصلاح قال والصلح خير خير من كل شيء الصلح خير من ضده - [00:09:41](#)

لذلك سعى الصالحون في ذلك وفي مقدمتهم محمد صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره عن ابي حازم رضي الله عنه قال ترامى بنو عمرو بن عوف بالحجارة بينهم حصل بينهم شجار وهم كانوا يقطنون في قرب قباء - [00:10:05](#)

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله لنمضي لنصلح بين اخواننا وفعلنا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم. قال الله سبحانه وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما - [00:10:27](#)

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على كل خير وان يجنبنا كل شر. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - [00:10:53](#)

لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:11:09](#)

معاشر المؤمنين الذي يريد ان يسعى في الاصلاح بين الناس ويريد ان يعمل هذا الخير العظيم فعليه ان يتحلى بالاداب الآتية اولا قبل ان يشرع في ذلك عليه ان يخلص نيته لله سبحانه وتعالى - [00:11:35](#)

لان الله عز وجل قال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. فجعل الله سبحانه وتعالى هذا الاجر العظيم مشروطا باخلاص العبادة - [00:11:59](#)

الله سبحانه وتعالى شأنه في ذلك شأن كل عبادة من العبادات ثم عليه ثانيا ان يدعو الله سبحانه وتعالى ان يقرب بين قلوبهم. وان يعينه على ذلك فالدعاء سلاح المؤمن والدعاء ملجأ المؤمن الى ربه سبحانه وتعالى في كل ما يأتي ويذر - [00:12:25](#)

ثم عليه ان يحاول ان ينقل بينهم الكلام الطيب حتى لو اضطر الى المبالغة بل حتى لو وصل الامر الى شيء من الكذب فقد صح في الصحيحين من حديث ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط رضي الله تعالى عنها - [00:12:52](#)

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا - [00:13:17](#)

ينمي ان ينقلوا الخبر على وجه الاصلاح ويقول خيرا اي يقول كلاما من عنده فلا حرج في سبيل الاصلاح وقد تسومح في سبيل الاصلاح ان يببالغ الانسان في شيء من الكلام فيقول انه - [00:13:38](#)

فلانا يثني عليك ان فلانا يحبك ان فلانا قال عنك كذا وكذا مثلا وقالت ايضا كما في رواية مسلم لم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كلام الناس تعني به المبالغات والكذب الا في - [00:13:59](#)

في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وفي حديث الرجل زوجته والمرأة لزوجها فلا حرج اذا اراد الانسان ان يصلح بين الناس ان يبالغ ولا يجوز له ان ينقل كلامه - [00:14:20](#)

احدهما في الآخر ولو كان حقا اذا كان يفسد فيما بينهما فنقل جميع الكلام الذي قد يقوله الانسان في حال غضبه او يقوله مثلا ويعني به امرا او حتى لو كان يقصده - [00:14:43](#)

ولكنه اذا بلغ الطرف الآخر ستزيد الشقة فيما بينهما فاذا نقلته فقد صرت نمامة حتى لو كان الكلام صدقا انقل خير الكلام او اصمت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:02](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. واعلم بان جل الخلافات بين الناس من الكلام من قال فلان وقلت وقلنا جل الخلافات بسبب الاقوال لذلك على المصلح بين الناس والذي يدخل بينهما ان يكون حذرا. فكم من مريد للخير - [00:15:24](#)

لم يبلغه فقد ينقل كلاما يريد به خيرا فاذا به يزيد الفرقة بين الناس وعليه ان يستحضر ان الله سبحانه وتعالى هو الذي بيده قلوب العباد يقلبها كيف يشاء. فنسأل - [00:15:56](#)

الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا اللهم اصلح قلوبنا اللهم اصلح قلوبنا اللهم طهر قلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على - [00:16:13](#)

القوم الكافرين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسررتها واتممته يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين. اللهم كن - [00:16:38](#)

المستضعفين في كل مكان. اللهم كن لاخواننا الفقراء المستضعفين في كل مكان. اللهم اعنهم في هذا الجو البارد في ملاجئهم يا رب العالمين. اللهم انصرهم على من ظلمهم يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة - [00:17:04](#)

امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله قد امرنا بامر بدأ فيه بنفسه وثنى فيه بملائكته المسبحة بقدسه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا - [00:17:24](#)

صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على صاحب الوجه الانور والجبين الازهر محمد ابن عبد الله على اصحابه الغرر ومن تبعهم باحسان الى يوم المحشر وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين واقم الصلاة - [00:17:44](#)